ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

ادلة الترجيح التي اعتمدها الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان

هدى كاطع نحو
ا.م.د. خالد شاكر محمود

كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اما بعد : فأن البحث الموسوم : (ادلة الترجيح التي اعتمدها الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان) إن هذا البحث حلقة من ضمن حلقات متصلة تناولت تفسير العلامة الطبرسي ـ رحمه الله تعالى ـ (مجمع البيان في تفسير القران) من حيث حصر الآيات التي تضمنت ترجيحاً لقول أو معنى أختلف اهل التفسير في بيانه ، ومن ثم عرض الأدلة لكل قول ، وترجيح القول الراجح بعد ذلك ، فهو بحث يضمم خلاصة ما اختلف فيه المفسرون بطريقة علمية تبين للقارئ مراد الله في الآية ، وتوفر عليه عناء البحث في أمهات التفاسير ليصل إليه معنى الآية بصورة موجزة تقوم على الادلة الصحيحة بأذن الله .

الكلمات المفتاحية: ادلة الترجيح، الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، تفسير القرآن الكريم.

The Weighting Evidence Adopted by Sheikh al-Tabarsi in the Interpretation of Majma’ al-Bayan

Huda Katiha Nehho
Asst. Prof. Dr. Khaled Shaker Mahmoud

College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of all creation, our Prophet Muhammad, his family and companions, and those who followed them in goodness until the Day of Judgment. As for the following: the research tagged: (Evidences of Weighting adopted by Sheikh Al-Tabarsi in the interpretation of Majma’ al-Bayan) This research is one of the related episodes that dealt with the interpretation of Allama al-Tabarsi - may God have mercy on him - (Majma’ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an) in terms of limiting the verses that included a weighting For a saying or meaning, the people of interpretation differed in its statement, and then presenting the evidence for each statement, and giving preference to the most correct statement after that. Briefly based on the correct evidence, God willing.

Keywords: Evidence of weighting, Sheikh Tabarsi, interpretation of the statement complex, interpretation of the Noble Qur’an.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وبعد. فأن القران الكريم دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية، والمورد الذي نتردد عليه فلا نستغني عنه أبداً. فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نُقبل على القران الكريم ؛ تلاوةً، وتدبراً، وعملاً، وان نجعله منهاجاً لحياتنا، وغذاءاً لأرواحنا لنحصل على الحياة الهنيئة في ظلال هديه، ونظفر بسعادة الدنيا والآخرة. فقد هبَّ كثير من أبناء هذه الأُمَّة على مر العصور لخدمة القران الكريم والغوص في بحور معانيه واستخراج درره واستنباط احكامه وقد أثنى الله تعالى على القائمين بهذه الأعمال في أعلى المراتب، فكان من اشرف العلوم وأرفعها قدراً بالاتفاق هو علم التفسير، ولما كان علم التفسير أفضل العلوم، ألف كثير من العلماء في التفسير، مع اختلاف طرائقهم في التصنيف، وأفاد متأخرهم من متقدمهم. ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ عالم اشتهر تفسيره لكتاب الله تعالى وأستفاد منه الباحثون في شتى المجالات، هو العلامة أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير (مجمع البيان) الذي جمع فيه فنوناً عديدة، فهو يعرض عليه لأسباب النزول، والقراءات، والاعراب، ويحتكم كثيراً إلى اللغة، ويكثر الاستشهاد بأشعار العرب، بالإضافة الى ذكره للأحكام الفقهية في المسائل التي يتطرق إليها في تفسيره للآيات.ولقد حظي هذا السفر الجليل باهتمام العلماء وكذلك تناولته ايدي الباحثين بالدراسة، جوانب اللغة، والنحو، والفقه، والقراءات، وغيرها. هذا؛ وبعد الاستخارة، والاستشارة، وقع اختياري على دراسة ترجيحات الطبرسي في تفسيره جمعاً ودراسة، تكملة لما بدأ به زملائي بالقسم، ليكون موضوعاً اتقدم به لقسم علوم القران، لنيل، بعنوان: (ادلة الترجيح التي اعتمدها الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان).

المطلب الاول
الترجيح بدليل النصوص القرآنية

وهو من الوجوه المعتمدة في الترجيح عند العلماء، فأعظم ما يفسر به القران هو القران نفسه، باعتباره المصدر الاول للتفسير، وهو اجل واشرف انواع التفسير ؛ فما اجمل في مكان فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في موضع آخر [(1)]، كما أن القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك [(2)]، اذ ان القران الكريم هو الاصل الاول، والعماد المتين لهذا الدين، ولا يمكن تحقيق الإيمان دون الأخذ بما فيه جملت وتفصيلا، وكان للشيخ الطبرسي عناية بهذا الوجه، فاستعمله في الترجيح بين الأقوال مختاراً القول الذي تؤيده آيات قرآنية، ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : چاهدنا الصراط المستقيم چ الفاتحة: ٦ حيث فسرها بقوله تعالى :چوالذين اهتدوا زادهم هدىچ محمد: ١٧ ، وبين عدة اراء مختلفة في تفسيرها [(3)] .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : ((واحلل عقدة من لساني)) طه 27، حيث ذكر الطبرسي : قيل : استجاب الله لدعاءه فاحل العقدة عن لسانه وهو الصحيح لقوله تعالى : چ قد اوتيت سؤلك يا موسى چ طه: ٣٦ [(4)].

المطلب الثاني
الترجيح بدلالة قراءة قرآنية

(1) ينظر : البرهان في علوم القران، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر : دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376ه – 1957م: 2/ 175– 176.

(2) ينظر : قواعد الترجيح : 1/ 312.

(3) مجمع البيان، الطبرسي :1/ 65– 66.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

القراءات القرآنية : هي علم بكيفيه اداء كلمات القران واختلافها معزواً لناقله [1].

فهي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل انكارها، فهي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الائمة السبعة أو عن العشرة او غيرهم من الائمة المقبولين [2] .

الترجيح بالقراءات من الاوجه المعتمدة عند المفسرين في ترجيح الاقوال اذ عد العلماء تنوع القراءات بمنزلة الآيات، فالقراءتان كالآيتين [3].

اعتنى العلامة الطبرسي (رحمه الله) بالقراءات عناية كبيرة في تفسيره، وكلن الضابط لقبول القراءات وردها هو الاجماع .

وبين الطبرسي(رحمه الله) منهج الامامية في القراءات في مقدمة تفسيره : " فأعلم أن الظاهر من مذهب الامامية انهم اجمعوا على جواز القراءة بما تداوله القراء بينهم من القراءات ، إلا انهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء، وكرهوا تجريد قراءة مفردة "[4] .

وكانت منهجيته فيما يخص القراءات أنه وضع باباً أ سماه القراءة، وكانت طريقة عرضه لهذه الفقرة يبدأ بعرض الآية القرآنية التي يريد تفسيرها، ويذكر فيها ما يتعلق بالقراءات في تلك الآية سواءً كانت صحيحة أو شاذة، ومن ثم تأتي بعد ذلك فقرة أخرى ألا وهي (الحجة) بين فيها حجة كل قراءة .

مثال ذلك ما جاء في المراد بقوله تعالى ((ولا يشرك في حكمه احدا)) الكهف 26،قيل : معناه لا يشرك الله في حكمه بما يخير به من الغيب احدا، وعلى القراءة الاخرى يكون معناه : ولا تشرك انت ايها الانسان في حكمه احدا، والاول أشيع وأولى لتقدم أسماء الغيبة، وهو قوله تعالى: (ما لهم من دونه من ولي) والمعنى : ولا يشرك الله في حكمه أحدا [5].

المطلب الثالث

الترجيح بدليل ظاهر القران

وهو الاصل في نصوص القران ان تحمل على الظاهر، أذ إن الظاهر من اللفظ هو المعنى المتبادر إلى الذهن من المعاني، والاصل في كلام المتكلم أن يكون دالاً على ما نفسه من المعاني، إذ لا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه ؛ ولا ريق لمعرفة مراد المتكلم سوى ظاهر كلامه وألفاظه، فان من الواجب حمل نصوص القران على ظواهرها [6] .

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير شمس الدين الدمشقي الشافعي (المتوفي : 833ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ص9.

(2) ينظر : الكليات، لأبي البقاء الحنفي : 1/ 703.

(3) ينظر : أحكام القران لأبن العربي : 1/ 233، ومجموع الفتاوى : 131/21، والبرهان للزركشي : 327/1، والاتقان في علوم القران :278/1، واضواء البيان للشنقيطي : 538/5.

(4) مجمع البيان : 1/ 10، وينظر : حدائق الناضرة، المحقق البحراني (المتوفي : 1186)، تحقيق : محمد تقي الايرواني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم : 100/8.

(5) ينظر : مجمع البيان، الطبرسي : 254/6– 255.

(6) ينظر : اعراب القران للنحاس : 5/ 83، وقواعد الترجيح : 1/ 137.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

فالظاهر في الاصطلاح : هو اللفظ الذي يغلب على الظن فهم معنى منه من غير قطع، فهو بالإضافة الى ذلك المعنى الغالب ظاهر ونص [1].

وقد أعتمد العلامة الطبرسي (رحمه الله) هذا الوجه في الترجيح ومن الأمثلة على ذلك

ـ مثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى : چ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب چالكهف:٣٢، حيث ذكر الطبرسي قولين ورجح الثاني : انه يريد رجلا كان له بستانين كبيران كثيرا الثمار كما حكي سبحانه، وكان له جار فقير، فافتخر الغني على الفقير، وقال له : أنا أكثر منك مالاً واعز نفرا ورجح هذا القول باستعماله صيغة (وهذا اليق بالظاهر) [2].

المطلب الرابع
الترجيح بدلالة السياق القرآني

أن دلالة السياق من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فهي ترشد إلى بيان المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقيد المطلق وتنوع الدلالة [3]. فهو يشمل كافة القرائن التي تسهم في عملية الفهم سواء كانت لغوية أم غير لغوية [4] .

وهو "تسلسل الأشياء وتتابعها، وتسلسل الافكار باقي الحديث او القصة او الكلام، يقال نرجه إلى سياق الكلام، اي نرجع إلى باقي الكلام "[5]، " وهو تتابع الآيات القرآنية، وربطها ببعضها عن طريق سياقاته لبلوغ المقصود منها منها "[6].

وقد اعتنى العلامة الطبرسي (رحمه الله) بهذا الوجه الترجيحي ومن الامثلة على ذلك :

ـ ما جاء في قوله تعالى : چ ونحشره يوم القيامة اعمى چ طه: ١٢٤ ((ونحشرهم يوم القيامة أعمى)) قيل اعمى البصر، ويدل عليه

ـ ما جاء في قوله تعالى : چ لا يسئل عما يفعل وهم يُسئلون چ الأنبياء: ٢٣

، ذكر الطبرسي ان معناه : أنت جميع أفعاله حكمة وصواب ولا يقال للحكيم لم فعلت الصواب وهم يسألون لأنهم يفعلون الحق والباطل . وقيل : معناه أنه لا يسأل عن ادعاء الربوبية وهم مسؤولون إذا ادعوها ، ودل على هذا التأويل النظم والسياق [7].

المطلب الخامس
الترجيح بدلالة السنة النبوية

السنة في اللغة : تعرف بأنها الطريقة المتبعة، والسيرة المستمرة ،سواء كانت حسنة أم سيئة [1].

---

(1) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ،الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .: 1/ 196، وينظر : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس اصول الفقه بكلية الشريعة والقانون ـ جامعة الازهر، دار الفضيلة : 2/ 445.

(2) مجمع البيان : 6/ 261.

(3) ينظر : البرهان للزركشي : 200/2.

(4) ينظر : الخطاب الشرعي وطرق استثماره، لإدريس حمادي ،، دار النشر ، المركز الثقافي العربي ، 1994-1-1.: ص146.

(5) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (ت: 1300ه)، نقله إلى العربية : محمد سليم، جمال الخياط، ط1، وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق، 1979م، 195/6.

(6) السياق ودلالته في توجيه القراءات القرآنية، لشاكر محمود حسين : ص22.

(7) مجمع البيان : 7/ 59.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

والسنة عند اصطلاح علماء الحديث هي : " كل ما أثر عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها "[2] .

يعد تفسير النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو المصدر الثاني للتفسير فإن لم يوجد تفسير للقران في القران، فيوجد تفسيره في السنة بما ثبت فيها وصح، ف الأحاديث ؛ فنها شارحة للقران، ومبينة له[3].

أن السنة وحي ن الله تعالى : چ ان هو إلا وحي يوحى چ النجم: ٤ ، فهي بمنزلة القرام في الاستدلال، وهي أصل في فهم القران ؛ لقوله تعالى : چبالبيانات والزبروانزلنا اليك الذكر لتُبين للناسچ النحل: ٤٤، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي ؛ لأن لا احد من خلق الله أعلم بمراد الله من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [4] .

فالترجيح بما صح منها، من الأوجه المعتبرة والمعتمدة عليه، فإذا ثبت الحديث، وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره [5]، كما أنه إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه [6].

وقد اعتنى الشيخ الطبرسي (رحمه الله) بالحديث النبوي الشريف، وكان له نصيب في تفسيره .

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ((ان الارض يرثها عبادي الصالحون)) الانبياء 105 ذكر الطبرسي في معناها اقوال ثم ذكر وقال أبو جعفر عليه السلام : هم اصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان . ويدل على هذا ما رواه الخاص والعام عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : " لو لم يبق من الدنيا يوم إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً صالحاً من أهل بيتي يملأ الارض عدلا وقسطا، كما ملئت ظلماً وجوراً " .

والاحاديث في التنصيص على خروج المهدي عليه السلام اصح إسناداً، وفيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا لفظه [7].

المطلب السادس
الترجيح بالعموم

أن الترجيح بدلالة العموم من الاوجه المعتبرة عند الكثير من العلماء والمفسرين، وكان اهتمام الشيخ الطبرسي اهتماماً كبيراً في الترجيح بدلالة العموم مبيناً ان الخطاب ليس على الخصوص بل يشتمل على عامة الناس .

العام لغة : من العموم وهو الشمول والإحاطة، سواء كان باللفظ كالرجال، أو بغيره، كقولهم :عم الخير إذا أحاط وشمل [1]، والعام هو الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً، وذلك كقوله تعالى : (والله خلق كل دابة من ماء

(1) لسان العرب : 13/225– 226.
(2) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفي : 1384ه)، المكتب الاسلامي : دمشق، سوريا، بيروت، ط3، 1402ه، ص47.
(3) ينظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبة، ص 341، ونفحات من علوم القران، محمد أحمد محمد معبد، ص 125، ومعجم علوم القران، إبراهيم محمد الجرمي، ط1، دار القلم، دمشق، 1/100.
(4) ينظر : فصول في أصول التفسير،، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان ،الناشر: دار ابن الجوزي ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .: 1/ 42.
(5) ينظر : قواعد الترجيح للحربي : 1/191.
(6) ينظر : المصدر نفسه : 1/ 206.
(7) ينظر مجمع البيان : 7/ 88.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

فمنهم من يمشي ...) سورة النور : 45، وهو ما يتناول أفراداً متفقة الحدود على سبيل الشمول، وكل لفظ وضع لمتعدد مع أنه لا واحد له من لفظه [2] .

العام اصطلاحاً :

اللفظ الذي يستغرق جميع ما يصلح له دفعة واحدة بلا حصر، أي أنه مثلا للفظ الذي وضع لعدة معان مختلفة، فلا يفهم منه شيء إلا بمعونة القرائن، فالعام عند هؤلاء يحتمل أن يراد به بعض أحاده، والقرينة هي التي تعين أحد الاحتمالين [3].

وهناك قوعد تخص دليل العموم وضعها العلماء هي :

ـ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب [4] .

ـ يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص [5] .

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ((والباقيات الصالحات)) الكهف 46،

ذكر الطبرسي اقول ثم قال : (والاولى حملها على العموم فيدخل فيها جيع الطاعات والخيرات))[6] .

المطلب السابع

الترجيح بدلالة قول اكثر المفسرين أو جمهور المفسرين

وهي من اوجه الترجيح التي يعتمدها العلماء في الترجيح، فإذا انفرد المفسر بقول في اية، مخالفاً إجماع المفسرين من غير أن يكون لقوله دلالة واضحة، فيعد قوله شاذاً، ويكون الاولى بالصواب قول عامة المفسرين وفقاً للقاعدة الترجيحية ((تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ))[7]. كثير ما عبر الطبرسي عن ذلك بمثل قوله، وهو تفسير الجمهور، او تفسير أكثر المفسرين، وغير ذلك .

ـ ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) الاسراء 15، حيث ذك اقول ثم رجح بقوله : وقال الاكثرون من المفسرين وهو الاصح : ان المراد بالآية أنه لا يعذب سبحانه في الدنيا ولا في الاخرة ألا بعد البعثة .....[8].

ـ وما جاء في تفسير قوله تعالى : ((واذن في الناس بالحج)) الحج 27، حيث اختلف في المخاطب به، ذكر الطبرسي قولين : الاول انه ابراهيم عليه السلام.

والثاني : ان المخاطب بن نبينا محمد عليه افضل الصلوات، رجح الطبرسي القول الثاني بقوله:(وجمهور المفسرين على القول الاول) [1] .

---

(1)الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي)الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ،الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا (مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر) ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .: ص 49.

(2) الكليات، أبو البقاء : 3/ 186.

(3) المستصفى، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (المتوفي : 505ه)، تحقيق : محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط1، 1413ه، 1993م، 2/ 34–48وينظر : الاحكام في أصول الفقه، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفي : 631ه)، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، 2/ 195، وينظر : ارشاد الفحول، الشوكاني، 1/ 285.

(4) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين : 2/ 545 .

(5) ينظر : المصدر نفسه : 2/ 527.

(6) مجمع البيان : 6/ 269.

(7) قواعد الترجيح، للحربي : 1/ 288.

(8) مجمع البيان : 6/ 175– 176.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

المطلب الثامن

الترجيح بأقوال السلف

وهو من الاوجه التي اعتمدها المفسرين في ترجيح اقوالهم، فالسلف من الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) والسلف التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم ومن جاء بعدهم من الائمة

المشهود لهم بالأمانة في العلم والدين، فقولهم حجة على من بعدهم، ومن القواعد الترجيحية التي أعتمدها العلماء في ذلك ((تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم))[2] .

وقدعني الطبرسي بهذا الوجه من ادلة الترجيح، فكان يكثر منن اقوال الائمة والصحابة التابعين، وكان يرجح بين تلك الاقوال ما صح منا وحسن .

ومثال ذلك ما جاء في تفسير المراد بعدد اصحاب الكهف حيث رجح الطبرسي قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو سبعة وثامنهم كلبهم [3] .

ـ ما جاء في المراد بقوله تعالى : چ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا چ مريم: ٩٦ ، ذكر الطبرسي خمسة اقوال ثم رجح القول الاول بقوله : ويؤيد القول الاول ما صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الامي انه قال : لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق [4] .

المطلب التاسع

الترجيح باللغة العربية وفنونها

يعد هذا الوجه من أوجه الترجيح المعتبرة عند أهل العلم كافة . ووضع المفسرون قواعد

وضوابط، تحكم كيفية استعمال هذا الوجه منها : ((يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر))[5].

فالشاذ : هو ما كان وجوده قليلاً [6] .

والضعيف : ما انحط عن درجة الفصيح [7].

والمنكر : هو أضعف من الضعيف، وأقل استعمالاً بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه [8] .

اعتنى الطبرسي بهذا الوجه الترجيحي، ومثال ذلك ما جاء في المراد بقوله تعالى :((وأسرو ا النجوى)) الانبياء 3، قال الطبرسي معناه : أظهروا هذا القول، فإن هذا اللفظ مشترك بين الإخفاء والاظهار، والاول أصح [9] .

قال الزمخشري : (فأن قلت : النجوى وهي اسم من التناجي لا تكون الا خفية، فما معنى قوله اسروا ؟ قلت : معناه وبالغوا في اخفائها [10] .

الخاتمة

---

(1) المصدر نفسه : 7/ 106.
(2) قواعد الترجيح، للترجيح : 1/ 271.
(3) ينظر : مجمع البيان : 6/ 251.
(4) المصدر نفسه : 6/ 348.
(5) قواعد الترجيح للحربي : 2/ 369.
(6) ينظر : التعريفات : ص 124؛ والكليات : ص528.
(7) ينظر : التعريفات: ص 138؛ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : 1/ 169.
(8) المزهر في علوم اللغة : 169/1.
(9) مجمع البيان : 7/ 53.
(10) ينظر : الكشاف للزمخشري : 3/ 102.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد .... يمكن إيجاز ما توصلت إليه بالآتي :

1ـ للعلامة الطبرسي مكانة كبيرة بين العلماء، فقد برع في علوم عدة، ولم يقتصر على التفسير فقط .

2ـ إن النظر في اختلاف العلماء، ودراسة أقوالهم، من الموضوعات المهمة، التي تعطي الباحث ملكة واسعة في الموازنة بين الآراء، وتعينه على البحث والغور في أقوال العلماء، ومعرفة القول الراجح بدليله، ومأخذه من قواعد التَّرجيح .

3ـ تنوع الصيغ التي رجح بها الأقوال، فلم يقتصر ترجيحه على صيغة دونت اخرى، كما هو الحال عند أغلب المفسرين .

6ـ لم يلتزم العلامة الطبرسي عند ذكره القول الراجح بإعطاء الدليل، فيعلل احياناً لترجيحاته، ويكتفي أحياناً اخرى ببيان القول الراجح دون الاشارة الى سبب الترجيح .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .
2. أحكام القرآن ،القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) ،راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
3. الاحكام في أصول الفقه ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفي : 631هه) ، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ـ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
4. الآداب الدينية في الخزانة المعينية ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقق : احمد العابدي ، الناشر : زائر / الاستالنة قم ، 1380هه .
5. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا ،قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور ،الناشر: دار الكتاب العربي ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
6. الارشاد والتقريب (الصغير) ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، القاضي ابو بكر الباقلاني المالكي (المتوفي : 403هه) ، تحقيق : د. عبد الحميد بن علي ابو زنيد ، ط2، مؤسسة الرسالة ، 1418هه- 1998م .
7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار الجيل، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
8. التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .
9. التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الاسلمي ، محمد ابراهيم محمد الحفناوي ، نشر : دار الوفاء ـ المنصورة ، ط2 ، 1408هه - 1978م.
10. التعريفات ،علي بن محمد بن علي الجرجاني (المتوفي : 816ه) ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، نشر : دار الكتاب العربي ، ط4، بيروت ، 1405هه.
11. الحدود في الاصول ، سليمان بن خلف بن سعد بن ايوي بم واراث ، ابو الوليد التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفي : 474هه) ، المحقق : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 14214هه.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.17.2022.289 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (17) November 2022 العدد (17) نوفمبر 2022

12.حسن البيان في تفسير القرآن ، محمد طه الباليساني ، الناشر : دار احياء التراث العربي الطبعة الاولى ،1438ه ـ 2017م.
13.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ،الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ،عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
14.الحيوان ،: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط3، ١٤٢٤ هـ .
15.الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي ، (ت: 573هه) ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، ط1، مؤسسة الامام المهدي ، قم ، 1409هه، 1/1.
16.الخطاب الشرعي وطرق استثماره ، لإدريس حمادي، دار النشر ، المركز الثقافي العربي ، 1994-1-1.
17.الخلاف ، ابي جعفر محمد بن حسن الطوسي ، تحقيق : جماعة من المحققين ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة من المدرسين بقم المشرفة .
18.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن بد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق .
19.الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،الناشر: دار الفكر – بيروت.
20.الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،الناشر: دار الفكر – بيروت .
21.دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) ،دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي ،تنبيه: تحقيق (الفاتحة والبقرة) هو أطروحة الماجستير للمحقق ،الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
22. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ أغا بزرك الطهراني ، الناشر : دار الاضواء للطباعة والنشر ،1983م.
23.روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ،جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ،الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م .
24.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
25.روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفي : 620هـ) ، نشر : مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1423هه-2002م 391.
26.زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .